ما يوجبه الانسان على نفسه ومعنى محررا اي عتيقا خالصا مفرغا لعبادة الله
وخدمة الكنيسة لا اشغله بشئ من امور الدنيا قيل كان المحرر عندهم اذا
حرر جعل في الكنيسة فيقوم عليها ويخدمها ولا يبرح منها فيها حتى يبلغ الحلم
ثم يخير فان اختار اقام فيها وان اختار ذهب حيث شاء فان اراد الخروج
بعد ان اختار الاقامة في الكنيسة لم يكن له ذلك ولم يكن احد من اتباع
بني اسرائيل وعلمائهم الا من اولاده محرر الخدمة بيت المقدس ولم يكن
يحرر الا الغلمان ولا تصلح الجارية لخدمة بيت المقدس لما يصيبها من الحيض
والاذى فحررت ام مريم ما في بطنها وكانت القصة في ذلك على ما ذكره اصحاب
السير والاخبار ان زكريا وعمران تزوجا اختين فكانت اشاع بنت فاقود وهي ام
يحيى عند زكريا وكانت حنة بنت فاقود اخت اشاع عند عمران وهي ام مريم
وكانت قد امسكت عن الولد حتى اسنت وكبرت وكانوا اهل بيت صالحين وهم
من الله بمكان فبينما هي في ظل شجرة يوما اذ نظرت طائرا يطعم فرخا فتحركت
نفسها بذلك للولد فدعت الله ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي
ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته
وخدمه فلما حملت بمريم حررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقال لها
زوجها ويحك ما صنعت ارايت ان كان في بطنك انثى فلا يصلح لذلك
فوقعا جميعا في هم شديد من اجل ذلك ومات عمران قبل ان تضع حنه
حملها ثم قال تعالى حاكيا عنها **فتقبل مني** يعني نذري **والتقبل** اخذ
الشيء على الرضا واصله من المقابلة لانه يقابل بالجزاء وهذا السؤال
ممن لا يريد بما فعله الا الطلب لرضا الله تعالى والاخلاص في دعائه
وعاديته **انك انت السميع** يعني لتضرعي ودعائي **العليم** يعني بنيتي
وما في الضمير وقوله عز وجل **فلما وضعتها** اي ولدت حملها وانما قال
وضعتها لانه كان في علم الله انها جارية وكانت حنه ترجو ان يكون غلاما
فالت يعني حنه **رب اني وضعتها انثى** تريد بذلك اعتذارا الى الله تعالى

من اطلاقها

من اطلاقها النذر المتقدم فذكرت ذلك على سبيل الاعتذار لا على سبيل
الاعلام لان الله تعالى عالم بما في بطنها قبل ان تضعه **وضعتها انثى**
قرئ بجزم التاء اخبارا عن الله تعالى والمعنى انه تعالى قال والله اعلم بالشيء
الذي وضعت وقرئ وضعت برفع التاء وهو من كلام ام مريم على تقدير
انها لما قالت رب اني وضعتها انثى خافت ان تكون اخبرت الله تعالى بذلك
فاز الته هذه الشبهة بقولها والله اعلم بما وضعت **وليس الذكر كالانثى**
يعني في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها وفي الكلام تعظيم وتفخيم
لتعذيره وليس الانثى كالذكر والمراد منه تفضيل الذكر على الانثى لان الذكر
يصلح للخدمة في الكنيسة ولا تصلح الانثى لذلك لضعفها وما يحصل لها
من الحيض لانها عورة ولا يجوز لها الحضور مع الرجال وقيل في معنى الآية
ان المقصود منها هو تفضيل هذه الانثى على الذكر كما انها قالت كان الذكر
مطلوبي لخدمة المسجد وهذه الانثى هي موهبة الله تعالى وليس الذكر الذي
طلبت كالانثى التي هي موهبة الله تعالى وكانت مريم من اجمل النساء وافضلهن
في وقتها **واني سميتها مريم** يعني العابدة والخادمة وهو بلغتهم وارادت
بهذه التسمية ان يفضلها الله على اناث الدنيا **واني اعيذها بك وذريتها**
اي امنعها واجيرها بك **وذريتها من الشيطان الرجيم** يعني اللعين الطريد
وذلك ان حنة ام مريم لما فاتها ما كانت تطلب من ان يكون ولدها ذكرا
فاذا هي انثى تضرعت الى الله تعالى ان يحفظها ويعصمها من الشيطان الرجيم
وان يجعلها من الصالحات العابدات **ق** عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني ادم من مولود الا نخسه الشيطان حين
يولد فيستهل صارخا من نخسة اياه الا مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة
اقرؤوا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم **للبخاري**
عنه قال كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعيه حين يولد
غير عيسى ابن مريم جاء يطعن فطعن في الحجاب **فتقبلها ربها**
بقبول حسن يعني تقبل الله مريم من حنة مكان الذكر يعني قبل ورضي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)